واقعة الغديرفي حدود ماهية المفهوم والجنس

أ.د. مثنى عبد الرسول الشكري اسيل سعيد شويب محمد

كلية العلوم الاسلامية / جامعة بابل

Reality Al-Ghadeer In Bounds Mahia Concept Genders

Prof. Dr. Muthanna Abul-Rasool Al - Shukri Aseel Said Shuaib

University of Babylon / College of Islamic Sciences

Dr. Muthanna. Abul-Rasool@gmail.com

Aseel.Said@gmail.com

Summary

Al-Ghadeer is not only a clue for a specified place, but it also becomes a great symbol for the Islamic cultural system with particular emphasis on the mandatory Islamic aspect in Shia being as a firmed historical authenticity and narrative heritage irrespective of the historical text and the explanation of the narrative texts.

The current contexts in Hadeeth Al-Ghadeer either purposed whether an action or movement, including time and place context. All these contextures entailed an important thing, which is the Wilayah.

The simple things that should be kept in mind are when the Prophet (peace be upon him and his immaculate household) was referred to heaven, catching the hands of Ali, as if he needs to deliver a message that the mean extended from the earth to heaven and the spiritual relation between the prophet Mohammed (peace be upon him and his immaculate household) and the Lord were combined by the hand of Ali (peace be upon him). And it turned a non-separable branch from the Mohammed message until it becomes originated from Ali as well.

Keywords: rill. Harangued.talk.reality.

الملخص :

بدا في ظل النصوص المتواتره التي اكدت حديث الغدير من جهة التواتر وقوة المتن فضلاً عن القرائن الحافة بالنص سواء أكانت لفظية أم مقامية ، أن الامة قد مارست وظيفة الاقصاء والأبعاد عن شخصية حضورية أمتلكت صفات الكمال والعصمة والقيادة فنالت مرتبة الامامة ومرقات الخلافة الحقة وهو إمام الأئمة وسيد المتقين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، إنّ غدير خُمّ ليس دلالة شاخصة على مكانٍ مخصوص فحسب ؛ بل أمسى رمزاً عظيم المضمون شريف البيان في المنظومة الثقافية الإسلامية ولاسيما في البعد العقائديّ الملزم ولاسيما عند الشيعة لما يمثله من تصديق تاريخي وموروث روائي ثابتينِ بغض النظر عن تأويلية قراءة النص التاريخي وتفسير المتن الروائيّ ، •من المسلمات البديهية التي يجب الالتفات اليها هو انه لما اشار النبي ﷺ الى السماء ممسكاً بيد علي كأنه يريد ايصال رسالة بأن السبب الممدود من الارض الى السماء والعلاقة القدسية بين النبي محمد ﷺ والذات الالهية اندمجت معها يد علي عليه السلام واصبحت فرع لايتجزء من الرسالة الالهية المحمدية حتى اصبحت علوية.

الكلمات المفتاحية: واقعة. خطبة. حديث. غدير.

المقدمة :

إن الغدير لم يكن حدثا عابرا، بل قُرن بهوية الامة الإسلامية، إذ به خصّ الله تعالى نبيه بالتبليغ لأكمال الدين ، وأتمام النعمة ، دستورًا قامت عليها الدولة الإسلامية ، إذ بها كواقعةٍ أو كخطبةٍ رشاد الامة وصلاحها ، ولذا بلغ الرسول أمته بما أنزل إليه من ربه ، وهو الولاية من بعده لأمير المؤمنين عليه السلام ، ولذا سمي الغدير بحديث الولاية ، وكذلك بـ (تمام الدين) .

فالحديث عن الغدير يعني الحديث عن المسيرة الإسلامية، إذ أوكل النبي محمد صلى الله عليه وآله زمام أمور الدين الى وصيه المرتضى عليه السلام وذلك بعد ان جمع الناس في حر الهجير وأشهدهم على أنفسهم بتبليغ الرسالة وأداء الامانة والنصح لأمته، فأقروا بذلك، ثم نادى فيهم بصرخة الحق والهدى الألهي (من كنت مولاه فعلي مولاه).

أما حقيقة الغدير فيوم مشهود كان فيه اجتماع في مكان معين، وزمان معين، لهدف معين، هل هو واقعة أم خطبة أم حديث؟

يبدو ان هذا الترجيح بين هذه الاجناس الاجرائية، قد رقبناها عند من أصل هاته الواقعة فلم تسم المصادر اتفاق وصف الغدير فاخذ الرجحان بين صفات كثيرة. حتى ان بعضهم اختار مفهوماً وصفياً، فقال: انه حادثة(1). لكننا بقينا نشاطر الوصف بين الواقعة والخطبة، والحديث، واستبعدنا الحادثة، لكونها تأخذ بعداً زمنيا فيكون مدعاةً لأن ينسى ويبقى مطموراً في المصادر، من دون قراءة شيوع واستذكار والاكتفاء بالقول انها حادثة حصلت وقضي الأمر.

لقد جاءت خطة بحثنا الموسوم : (واقعة الغديرفي حدود ماهية المفهوم والجنس) ، على مبحثين وفيها مطالب ، كان المبحث الاول : الغدير في اللغة والاصطلاح ، وجاء الاخر ، تحت عنوان : ماهية الغدير(الجنس النثري)

المبحث الأول الغدير، وخم لغة واصطلاحا

قبل أن نقف على بيانات اللّغويين وصُنّاع مفسّري المفاهيم والمصطلحات، نقول : إنَّ مفهوم الغدير ترسّخ في المنظومة الإسلاميّة ؛ لأنه أرتبط برؤية إلهيّة مناسباتيّة فيها إكمال الدين وإكمال النعمة ، قال تعالى :

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[المائدة : 3].

الغرض من هذا المطلب هو تثبيت اجراءات حدود الدراسة وبيان الحقل المعرفيّ وكذلك لا ننسى مفردة (خم) في ضوء الوقوف عند مفهومها لغة واصطلاحاً ايضا , غايتنا تثبيت رسوخ وجودهما في المدونة اللغوية.

[1]/ ينظر : نور الامير في تثبيت خطبة الغدير / 12 . 14 .

- **أولاً: الغدير في اللغة والاصطلاح .**

1. **الغدير لغةً :**

الغدير اسمٌ من الأصل الثلاثي (غ ـ د ـ ر) على وزن فَعِيل ، وقد أبان َالخليل ت : 175هـ) عن دلالته , قال : ((مستنقع ماء المطر صغيراً كان أو كبيراً ولا يبقى إلى القيظ إلا ما يتخذه الناس من عد[2] أو ((حائر أو وجذ أو وقط أو صهريج))[3] .

فعند الخليل هو مكان اجتماع الماء في المستنقع , لا يغادر الى مكان اخر.

ويرى الجوهريّ (ت : 393 هـ) أنَّ الغدير ((القطعة من الماء يغادرها السيل , وهو فَعِيلٌ بمعنى مفاعل من غادره ، أو مفعل))[4].

أي : بمعنى الذي كان جارياً؛ بسبب السيل ثم انقطع عن مصدره , فبقي مستقراً في مكانه لا يغادره .

وأشار ابن فارس(ت : 395هـ) الى الدلالة المحوريّة للأصل اللغوي (غ . د . ر)، بأنه يدلُّ على ترك الشيء ومغادرته ، بعد أنْ بين الجذر اللغوي للفظة غدير , قال : (الغين والدال والراء أصل صحيح يدل على ترك الشيء , والغدير مستنقع ماء المطر وسمي بذلك لأن السيل غادره أي تركه)[5] . فهو ماء نابع من المطر , الذي يتمظهر عند شّدته بالسيل , وعطف الزَّبيديّ (ت : 1205 هـ) , بتأكيده على المعنى نَفْسهِ والغَدِيرُ : (القِطْعَة من الماءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ) ثم أخذ يقلب اللفظة وصيغتها وأبان عن سبب تسميته بـ (الغدير) , فقال : اما لأنه اسم مفعول لمغادرة السيل له , اي ان السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره , بمعنى يتركه بمائه , أو أنّه اسم فاعل من الغدر؛ لأنّه يخون وراده فينضب عنه، ويغدر بأهله، فينقطع عند شدّة الحاجة إليه[6].

وفي ضوء المتقدّم بدا لنا أن حدود مفهوم المصطلح لغوياً قد تطوّر من مجمع الماء ثم مغادرة السيل , ومن ثم استقر في المكان الكثير الحجارة , وقد افاد الزَّبيديُّ إذ وسّع من مساحته باعتماده على تقليب بِنية اللّفظ من الصّيغة الصّرفيّة له , فجعله على صّيغتي اسم المفعول بمفهوم المنخفض الذي يستجمع فيه الماء جّراء السيل , وصيغة اسم فاعل من الغدر إذ استعار السيل مجازًا هذه الصفة , فانزله منزلة صفة مذمومة وهي ترك مورد الماء , حتّى ينضب ويجفّ كأنما غدر بالماء , مثلما الغادر الذي يغدر بأِهله عندما يشعرون بطمأنتهِ .

وهذا فيما يتصل بلفظة الغدير لغةً , وبما تَحَّصل لها من معنى عند اللغويين , وما يلحظ في بياناتِهم , أنَّهم لم يُعطوا للغدير تبياناً لحدوده المكانية المعلومة له , حدوده ,و موقعه ,و تاريخه , سوى ما عنَّ لهم من مفهوم إمكن تحقيقه عند حدود المؤثر , وهو سقوط المطر , ومن ثم السيل ومكان استقراره.

2. **<u>الغدير اصطلاحاً</u> :**

عندما نتجه بهذه المفردة في رحلتها الاصطلاحية، نجد أن الشارحينَ لها قد حكموها بمفهوم لا يغادر المنظومة الثقافية الإسلامية، إذ شكلت له ضابط الأصل.

---

[2]/((العد ما دام ماؤه)) , ينظر : العين , 4 / 39 باب (غ . د . ر).

[3]/ المصدر نفسة , 4 / 39 .

[4]/ الصحاح , 2 / 767 فصل الغين .

[5]/ ينظر : معجم مقاييس اللغة , 4 / 413 باب الغين .

[6]/ ينظر : تاج العروس , 7 / 295 .

فانتقلت مفردة الغدير من مفهوم المساحة اللغوية الى حقل إسلامي منحها رؤية اصطلاحية، فأوّلُ من أصل إليه هو ياقوت الحموي(ت : 626هـ) في معجم البلدان ثم عرفه معتمداً على الجانب العقائديّ الفكريّ , و لسنا بصددِ ايراد التعريف والافصاح له كونه غامضاً أو مبهماً , فيحتمل جدلاً فكرياً اجرائياً

فهو مرتبط بمساله سياسية بالغة الحساسية وهي مسألة الامامة، والقيادة الشرعية في غياب النبي ﷺ[7] , واتساع مساحته بين النصّ القرآني المقدس , والحديث النبوي الشريف , ثم القرائن المتعلقة به.

وتتجلّى غايتنا في إيراده في ظلِّ تتبع اجراء منهجي منظّم لحقل الدراسة المعرفي، الغدير : ((واحد من اهم الاحداث المصيرية في تاريخ الإسلام , إذ يعتقد الشيعة بان رسول الله ﷺ .. عيّن فيه مصير العالم الاسلامي , وأخذ البيعة من الامة الاسلامية لما صدع به في ذلك اليوم ' لذا يمكن وصف هذا الحدث التأريخي العظيم بأنه الأبرز من بين سائر الاحداث على عهد الرسالة وهو المنشأ الأساسي للتشيع))[8].

يلحظ من هذا التعريف أن مفهوم الغدير: اخذ مدى اوسع من حدود مكانته بين مكة والمدينة إذ أصبح يعبر عن مصير الامة، وصاحب التعريف قد جعل التشيع والمولاة للإمام علي (عليه السلام) منذ ذلك اليوم.

عرف كذلك: ((يوم الغدير: هو ذلك اليوم الذي جعله النبيّ الأكرم ﷺ أعظم معالم دينه ، ومنح فيه عطفه ولطفه الأساسيّين على أُمّته – وهي في حاجة شديدة إلى توجيهاته – وجعله نبراساً للحضارة الإسلاميّة (بل الإنسانيّة) عبر القرون والأجيال ، وبنى فيه بنياناً عظيماً شامخاً على قِمّة الشرافة والفخامة ، وصيّره موقع الاهتمام والعناية البليغَيْنِ))[9].

وإذا أمعنا النظر في هذا البيان , لمفهوم الغدير, نلحظ أنه قد أشار الى قضية مهمة , أن الرسول ﷺ , قد رسم بعدا للامة الاسلامية لمن بعده , ويبدو أنه أمر ليس بالهين , اذ يدل التعريف في خواتيمه انه (بنى فيه بنياناً عظيماً , شامخاً , على قمة الشرافة والفخامة) ، ولا جرمَ أن البناء يحصلُ من أجلِ أمرٍ مهم خلاصته الحفاظُ على أصلٍ راسخٍ وحمايتهُ من نتائج وعواقب مجهولةٍ لا تحمدُ وغير مرتقبة .

وقد مُنِحَ هذا لبيان بعداً اجرائياً دقيقاً اخر بلحاظ أنه عُرف , الغدير: ((هو حديث النبأ العظيم , فقد بدأت احداثه عندما قرر النبي الاعظم ﷺ , التوجه الى حج بيت الله المحرم في السنه العاشرة للهجرة , وأُعلن رسمياً عن ذلك وشاع الخبر في المدينه وما يجاورها من المناطق بل وجميع اطراف الجزيره العربية وما يجاورها))[10] .

ونبصرُ بتعريف أخر يصف هذا اليوم بأنه عيدٌ إسلاميٌّ، فهو: ((عيد إسلامي أصيل ، وأنه لم يزل معروفاً بهذه الصفة منذ القرون الثلاثة الأولى))[11] .

---

[7] /ينظر: الغدير , الاميني , 1/ 154 . 155 .

[8] / غدير خم في البحوث الغربية , تدوين محمد مقداد اميري , ترجمة : اسعد مندي الكعبي / 2 .

[9]/ نور الأمير (عليه السلام) في تثبيت خطبة الغدير , أمير التقدمي المعصومي / 10 .

[10]/ حوار حول الغدير , جميل كمال / 9 .

[11]/ الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) , جعفر مرتضى العاملي , 7 / 161.

ونلحظ التبيان المعرفي لهذا اليوم عند عبد الهادي الفضليّ، إذ نعته بالعهدِ ومحصلة الرسالة والوظيفة السامية للتبليغ المحمديّ قال: ((الغدير هي التمهيد لعهد الإمامة والامام؛ حيث ينتهي عهد الرسالة والرسول , بوصفه معلماً خطيراً من معالم التاريخ الاسلامي))[12] .

ولا يخفى التصريحُ في النص المنظور على أصل الأمامة، وأن التعين منحصرٌ في امير المؤمنين عليّ عليه السلام .

وتتجلّى رمزية هذا اليوم بأنه مشهود شهده جمعٌ غفيرٌ من المسلمين، وأن الخطبة الغديرية قد سمعها هذا الحشد الكثير، قال الفضليّ أيضا : ((الغدير كخطبة القاها رسولُ الله ﷺ في ذلك اليوم المشهود ، وأمام ذلكم الحشد الكبير من المسلمين ، وهو حديثٌ شريفٌ ، أي : نصٌ كريمٌ من نصوص السنة النبوية))[13] .

ومن الجدير بالذكر أن المكان لا روح فيه ولا حياة من دون الانسان، وقد ارتبط الغدير بالإنسان وكذا الماء الذي يمثل سرّ الوجود ,وقد توسع في ضوء تعريفه فأصبح له حضور في المنظومة الاسلامية واصبح ايضاً مصداقاً محورياً مرتبطاً بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية فضلاً عن الظروف و الزمان والاحوال التداولية المتعلقة بالحوادث التاريخية الواقعية .

ثانياً: خمّ في اللغة والأصطلاح :

خمّ في اللغة: في ظلّ النظر في بيانات اللغويين بخصوص مادة (خ . م . م) ، فإننا سنرقبُ دلالة تغير الحالة ، وفساد الشئ وكذلك النقاء والذهاب .

قال الخليل :((اللّحم المُخِمُّ : الذي تغيرت ريحه , ...، وقد خمّ يَخِمُّ خموماً))[14].

الخمامة: ((القمامة والكناسة من خممت البيت، أي : كنسته , و الخمامة : ريشه فاسدة رديئة تحت الريش , ورجل مخموم القلب كأنه قد نقي من الغش والغل))[15].

وقال ابن منظور (ت : 711هـ) : ((وخم البيت والبئر : كنسها والناقة : حلبها))[16] ، فنلحظ دلات الذهاب ، وزوال الوخامة .

وخَمٌّ : غَديرٌ معروف بين مكة والمدينة بالجُحْفةِ ، وهو غدير خَمّ ، إنما هو خُمٌّ ،بضم الخاء , وخم : هو موضع بين مكة والمدينة تَصُبُّ فيه عين هناك ، وبينهما مسجد سيدنا رسول الله ، ﷺ [17]

خُمّ : بضم الخاء وتشديد الميم اسم لما بين مكة والمدينة فيه غدير , خطب عنده رسول ﷺ وخم ، أو خم البلاد : ماء وهواء [18] ؟

---

[12]/ غدير خم دراسة تاريخية وتحقيق ميداني , عبد الهادي الفضلي / 14 .

[13]/ المصدر نفسه / 14 .

[14]/ كتاب العين , 4 / 144 باب الخاء والميم .

[15]/ المصدر السابق , 4 / 147 .

[16]/ لسان العرب , 12 / 191 فصل الخاء .

[17]/ ينظر المصدر السابق .

[18]/ ينظر : مجمع البحرين , فخر الدين الطريحي, 6 / 59 باب ما أوله الخاء .

والخمامة بالضم: الكناسة وما ينتثر من الطعام فيؤكل, والخم بالضم : قفص الدجاج , حبس فيه[19] .

وتظهر دلالة النقاء وذهاب الغِل والحقد في تصريفات مادة (خ . م . م) قال الجوهري : معنى خم : أخم البئر يخمها ، أي كسحها ونقاها ، ؛ وقلب مخموم ، أي نقي من الغل والحسد , وما يخم من تراب البئر[20].

ويلحظ أن اغلب التعريفات أتفقت على تعريف خم بأنه غدير ماء معروف بين مكة والمدينة بالجحفة .

. **خُمّ في الاصطلاح :**

نجد خمَّاً عند البكري (487هـ) مقترنا مع الغدير : ((وغديرخم على ثلاثة أميال من الجحفة , يسرة عن الطريق , وهذا الغدير تصب فيه عين , وحوله شجر كثير ملتف , وهي الغيضة التي تسمى خماً))[21] . وذكر ابن شهر أشوب (ت : 588 هـ) , نقلا عن صاحب الجمهره :البكر بن محمد بن حسن بن دريد الأزدي (ت : 321هـ) قوله : في الخاء والميم , خم : ((هو موضع نص النبي ﷺ فيه على علي عليه السلام قال : لما قال النبي ﷺ يوم غدير خم بين ألف وثلاثمائة رجل من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام))[22].

وقد عرفه الحموي (626هـ) في معجم البلدان خم : (خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر أن خما اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ، ﷺ)[23] .

((خُمّ واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة، وخم أيضا ورد: بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف))[24]

وخلاصة ما تقدم أن التعريف الاصطلاحي كان بياناً لخُمّ وزايدة في مكانه ووصفه عمّا أورده اللغويون، إذ أشاروا إلى مكانه الدقيق، ولكونه تصب فيه عينٌ وحولهُ شجر كثير ملتف تُسمى الواحدة منها غَيْضة ، وفي المكان خطب ﷺ .

غدير خُمّ بوصفه مركباً إضافياً متداولاً :

لا جرمَ أنّ مصطلح (غديرخُمّ) بوصفه مركباً إضافياً مؤلفاً من جزأينِ غديرٍ و خُمّ حاز حضوراً تداولياً في المنظومة الثقافية الاسلامية عامة ، والشيعة خاصة وقد ابانت المدونات التاريخية عن هذه الواقعة وفضاءاتها مكاناً وزماناً وشخوصاً ، ومن تُلكُم الاشارات ماذكره اليعقوبي في تاريخة (ت : 200هـ) ، ((فصار إلى موضع

---

[19]/ ينظر : القاموس المحيط , 4 / 109 مادة خم .

[20]/ ينظر : الصحاح , الجواهري , 5 / 1519 فصل الخاء .

[21]/ معجم ما استعجم , البكري الأندلسي , 2 / 368 .

[22]/ مناقب آل ابي طالب , ابن شهر اشوب , 2 / 229 .

[23]/ ينظر : معجم البلدان 2 , / 389 . الروض المعطار في خبر الاقطار , محمد عبد المنعم الحميري / 156

[24] / معجم البلدان , ياقوت الحموي (ت : 626هـ) , 2/ 389 .

بالقرب من الجحفة يقال له: غدير خُمّ ، وقام خطيبا ﷺ وأخذ بيد على بن أبي طالب فقال: ... اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))[25]

وحددهُ المحقق الحلي (ت : 676هـ) قال : ((وهو ثامن عشر ذي الحجة ، وهو اليوم الذي نصب رسول الله ﷺ فيه علي بن أبي طالب عليه السلام إماما ، عند رجوعه من حجة الوداع في موضع يقال له (غدير خُمّ))[26] تتجلى رمزية هذا الموضوع مكاناً وفضيلةً ومرقاة كلمات العلامة الحلي ابن المطهر (ت : 726هـ)قال :((غدير خُمّ موضع شريف فيه نصب رسول الله ﷺ عليا عليه السلام إماما للأنام واظهر فيه شرفه وعظم منزلته عند الله وقربه منه واخذ له البيعة على المسلمين كافة في حجة الوداع))[27].

وعَوْدٌ على بَدْءٍ في ضوء المتقدم إنّ غدير خُمّ ليس دلالةً شاخصةً على مكانٍ مخصوصٍ فحسب؛ بل أمسى رمزاً عظيم المضمون شريف البيان في المنظومة الثقافية الإسلامية ولاسيما في البعد العقائديّ الملزم ولاسيما عند الشيعة لما يمثله من تصديق تاريخي وموروث روائي ثابتينِ بغض النظر عن تأويلية قراءة النص التاريخي وتفسير المتن الروائيّ.

من خلال مامر بأن المراد بغدير خُمّ، بأنه ليس مجرد مكان بل: ((تطور الغدير لكونه دالةٌ فكريةٌ , ذات بعدٍ عقائدي ملزم ؛ لما يمثله الالتزام بذلك والتصديق له من الاستجابة لندائه : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [الانفال /24]))[28] .

المبحث الثاني: ماهية الغدير (الجنس النثري)

لقد رُصدَ للخطاب النثري أجناسًا، نلمس فيها المشهد النثري العربي القديم الذي يزاوج بين صبغة الشفهية والكتابية، ويمزج بين الخطاب النثري الذي يمثل البداوة، والخطاب النثري ذو الصبغة الكتابية الذي يمثل الحضارة، وعلى رأس أجناسه فن الخطابة، التي احتوت عناصر باتصالها الوثيق ، و التحامها فيما بينها تحقق للخطاب النثري تماسكه– وبالتالي جودته ، مُشيعةً وحدة محكمة في أجزائه تسري سريان الروح في الجسد، ، شغلت فضاء النقد العربي القديم ، فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفات العرب من الإشارة إلى هذه القضية سواء في الشعر أم النثر على حد السواء، والمكونات البلاغية لا يختص بنوع أدبي معين فلقد اهتم النقاد العرب بالحديث عن بنية الخطاب ومحتواه، والخاتمة، وبين الغرض المتناول من جهة ، وبين هذه العناصر وحال المخاطب ومكانته أو المقام الذي يكون فيه من جهة أخرى[29].

---

[25]/ تاريخ اليعقوبي، 1 / 149.

[26] / شرائع الاسلام , 1 / 154.

[27] / منتهى المطلب، , 2 / 889.

[28] / الغدير والمنصب، محمد صادق محمد رضا الخرسان / 11.

[29] / ينظر: الخطاب النثري في كتاب المثل السائر لابن الاثير ، بن مساهل باية / 117 .

قال صاحب كتاب البرهان في وجوه البيان: ((إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة: كما يقال؛ كتبت أكتب كتابة، واشتق ذلك من الخطب وهو الأمر الجليل، لأنه إنما يقال بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم...))[30]

يجب أن يكون الدعاء المودع في صدر الخطاب مشتق من المعنى الذي بني عليه الخطاب، وهو مما يدل على حذاقة الرسول ﷺ وفطنته، لأنه بمراعاة المقام أو السياق الذي يحيط بالخطاب من بداية الخطاب سيضمن التأثير في المتلقي، وهو نفسه عمد إليه في خطبته؛ كما أن لا يخلو الخطاب؛ النثري من معنى من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية، فإنها معدن الفصاحة والبلاغة [31].

لاريب أنّ الغدير حدث مهم اشتمل على خطبة غراء، وحديث الوصية بتلقي الامام، فتحول الى واقعة عظيمة هي المبايعة، لغرض تبيان خط مسار الامة الاسلامية، فأصبحت واقعة عظيمة الأثر بالغة المضمون.

حقيقة الغدير كيوم مشهود كان فيه اجتماع في مكان معين، وزمان معين، لهدف معين، هل هو واقعة أم خطبة أم حديث؟

أولاً : واقعة الغدير :

من المصادر المعتبرة نظرة الى الغدير لكونه واقعة , والواقعة في كتب الاصطلاح : ما يرد على القلب من العالم العلوي باي طريق كان : من خطاب ، أو مثال ، أو غير ذلك[32] , واذا رجنا الى تعريف اخر نجد الواقعة : هى من اسماء القيامة بالغلبة لتحقق وقوعها , وبهذا اللحاظ اسند اليهافنقول وقعت الواقعة ، أى اذا كان الامر كذلك قامت القيامة التى توعدون بها أو نزلت النازلة العظيمة التى هى صيحة القيامة , وهو جواب لقوله فاذا نفخ فى الصور بدلا لطول من الكلام والعامل فيهما وقعت[33] .

الوَاقِعَةُ : هي التي يصدق وقوعها ، فليس لنفس أن تكذِّب بها بأن تنفيها؛ كما نفتها في الدنيا(34)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾]الواقعة:1- 2].

يرى بعضٌ أن الواقعةُ:هي المعركةَ المحتدمة(35).وعند متابعتنا النسق المفهومي للواقعة فأننا نبصرُ بأنَّ إحدى سور القرآن المباركة تسمى بـ (الواقعة) التي تدل على يوم القيامة, كما هو مبين من التعريف الاجرائي الثاني والثالث. إذ تصف السورة القيامة الكبرى التي فيها بعث الناس وبدء الحساب والجزاء[36] .

---

[30] / أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب / 151 .

[31] / ينظر :المصدر نفسه / 122- 123 .

[32]/ ينظر : الفتوحات المكية , ابن عربي (ت : 638هـ) , 13 / 191 .

[33]/ ينظر : تفسير روح البيان , إسماعيل حقي, 10/ 104 .

[34]/ ينظر : الاعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم , علي بن نايف الشحود , 1/ 117

[35]/ ينظر : تفسير الميزان , العلامة محمد حسين الطباطبائي , 19 / 62 .

[36]/ ينظر : المصدر السابق .

. خصائص الواقعة :

- تتصف بأنها تاريخية.
- تمثل جانباً مهماً من جوانب حياة الفرد.
- تنشأ من الفعل ورد الفعل بين الضمير والعقل، في حين لا تنشأ من فعل الافراد وأنما من وحي العقل وصنع المجتمع بأكمله [37] .
- ان تكون المراد اثباتها محددة وغير مستحيلة.
- ان تكون محل تجاحد وانكار , فلو كانت معترفاً بها من الخصمين فلا حاجة الى اثباتها , أي اثبات الحق المطالب به , وتكون منتجة في الاثبات[38].

اي فيها اجتماع للناس .

ذهبت بعض المصادر مرجحةً ان الغدير ينطبق عليها مفهوم الواقعة اذ فيها من الاحداث والمجريات وما رافق ذلك الوقع المهيب الذي اجتمع فيه ما يقرب من مئة الف او يزيدون , إذ تلقى هذا الجمع ما اخبرهم به النبي ﷺ من نزول آيات من أوامر التي أوجب فيها ﷺ على امته الالتزام بها وقته وما بعده , وما يخص المسلمين إلّا أنبأهم به فبلغهم وصاياه واتباعها واستشهادهم على كل ذلك , مضيفا إلى أن يبلغ حاضرهم غائبهم كي لا تبقى على الله حجة فيما أمر به من تبليغ , فجمعهم في ذلك المكان وما رافقه من ظروف وأحداث التي من شأنها أن ترسخ الحدث وتقره في الاذهان.

وأطلق على غديرخُمّ واقعةً ؛ لجليل الأثر وعظم الخبر , مما زادها من أهميةً و تثبيتاً في حياة المسلمين كافة وبمذاهبهم كلها ،فأصبح هذا الأسم (غدير خُمّ) والواقعة نسبة إليه عنواناً عريضاً .

- ففي (كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت : ق1هـ) نجدُ ذكراً(لواقعة الغدير) على لسان سعد بن أبي وقاص وأعظم من ذلك (يا أخا بني هلال)[39].

---

[37]/ ينظر : مبادئ علم الاجتماع , د . أحمد رأفت عبد الجواد / 19 . 20

[38]/ ينظر : الاثبات بالقرآن في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة , ابراهيم بن محمد الفايز / 59 .

[39]/ ((المخاطب به سليم بن قيس الهلالي)) ينظر : كتاب سليم بن قيس / هامش ص 409 .

- صاحب كتاب شرح الاخبار , في الحديث المروي عن أبي نعيم الفضل بن (دكين)[40] قال : قلت لعطية بن خليفة : كم كان بين قول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه ، إلى يوم وفاته ؟ قال : مئة يوم [41] , فرد ابو النعيم بقوله : ((والظاهر أن عطية غير ناظر إلى خطبة الرسول في غدير خُمّ إذ انه بين (واقعة الغدير) (18 ذي الحجة) وبين وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ما يقارب 70 يوما))[42].
- صاحب كتاب خلاصة عبقات الانوار : إن الذين ذكروا واقعة الغدير : الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ الشافعيّ[43].

وروى أحمد بن الفضل بن محمد باكثير[44] . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[المعارج : 1] في واقعة غدير خُمّ

- ذكر الشيخ الاميني (ت : 1392 هـ) , ((ان واقعة (غدير خم) , هي من اهم تلك القضايا , لما ابتنى عليها وعلى كثير من الحجج الدامغة , مذهب المقتصين أثر آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم ، وهم معدودون بالملايين ، وفيهم العلم والسؤدد ، والحكماء ، والعلماء ، والأماثل ، ونوابغ في علوم الأوئل والأواخر ، والملوك ، والساسة وغيرهم))[45] .

---

[40]/ هو أبو نعيم الفضل بن دكين ، ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى آل طلحة بن عبيد الله التيمي من أهل الكوفة (ولد 130 هـ)، (وتوفي 219 هـ) قيل لأبي داود : كان أبو نعيم الفضل حافظا ؟ قال : جدا , سمع منه عبد الله بن المبارك ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وزهير بن حرب ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان وخلق كثير من الأئمة . قدم بغداد وحدث بها ، وكان مزاحا ذا دعابة مع فقهه ودينه وأمانته ، وكان غاية في الاتقان والحفظ وهو حجة .

, ينظر :سؤلات الآجري لابي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : 275 هـ) ,1 / 259 و اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) , الشيخ الطوسي(ت : 460 هـ) , 1 / 266 .

[41]/ ينظر : شرح الاخبار , القاضي النعماني المغربي (ت : 363هـ) , 1 / 109 .

[42]/ المصدر السابق , 1 / هامش ص 109 .

[43]/ وهو : عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي (ت : 894 هـ) , كان أديبا مؤرخا محدثا مؤلفا من أهل مكة ، نسبته إلى صفورية في الأردن , وقد نقل عن ابن الصباغ المكي المالكي (ت : 55 8هـ) الذي كان من اعلام المحدثين وكبار فقهاء المالكية , في كتابه الفصول المهمة التي تعد من المصادر المهمة له :وللصفوري مؤلفات منها : المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة, وعدة كتب أخرى , ينظر : الاعلام , خير الدين الزركلي (ت : 1410هـ) ,3 / 310 و دلائل الصدق لنهج الحق , محمد حسن المظفر (ت : 1375 هـ) , 6 / 298 .

[44]/ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي ، المكي ، الشافعي (ت : 1047 هـ). أديب ، له معرفة في العلوم الفلكية ،. توفي بمكة . من تصانيفه : حسن المآل في مناقب الآل . وله شعر . , ينظر : أعيان الشيعة , السيد محسن الامين (ت : 1337 هـ) . , 3 / 63 . معجم المؤلفين , عمر كحاله , 2 / 46 .

[45]/ الغدير , 1 / 2

((إن الحديث عن واقعة الغدير حديث عن أهم منعطف تأريخي مرت به المسيرة الإسلامية ، حيث أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمام الأمور في الدين والدنيا إلى وصيه المرتضى ، وذلك بعد أن جمع الناس في حر الهجير وأشهدهم على أنفسهم بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة والنصح لأمته ، فأقروا بذلك))[46].

وهكذا نرى صفحة من حسم الإسلام وجديته ، إلى جانب سماحته وتغاضيه . . هذه في موضعها ، وتلك في موضعها . وطبيعة الموقف ، وحقيقة الواقعة ، هي التي تحدد هذه وتلك .

إن الناظر في تفاصيل الواقعة وظروفها التاريخيّة، يدرك تلك الأهميّة التي جعلت بعض العلماء يجعلها واقعة بما أشتملت عليه من خصائص , دلت على ان يوم غديرخم (واقعة) , لما اشتملت من خصائص الواقعة , لكونه حدثاً مهماً وتأريخياً , وأنه يمثل تأسيساً لحقبةً زمانية بعد النبوّة ،بينّ فيها النبي الاكرم ﷺ كل ماله علاقة بحياة الانسان ودينه , وتظهير أرادة النبي ﷺ في أستمرار نتائج تلك التجربة الإسلاميّة بعد وفاته , فلم يكن ليدعها في غياهب الفوضى والخلاف , ويتضح هذا جليّاً من حكمة التبليغ , وما أفرزته من دلالات عقلية على تلك الواقعة العظيمة , وما حوته من ردود في المواقف , والافعال اتجاه تلك الواقعة من مؤيدين ومشككين ,تحصلت ماتركته الجاهلية في قلوب المجتمع آنذاك التي لم يستطع الاسلام تغييرها أو القضاء عليها .

ثانياً: خُطبة يوم غدير خُمّ :

الخطابة: هي مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد– والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك[47] . والخطابة : هي ((فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته))[48].

وتجتمع للخطبة أمورٌ مهمه منها [49]:

- الاقناع بالدليل واستعمال الحجة الواضحة , والموعظة الحسنة , والجنوح الى الوضوح الذي يبين قصد الخطيب من خطبته
- البعد عن التضليل والعبارات الغامضه، والسهولة التامة والوضوح في النص ومحتوى الخطبة .
- اجتناب التكلف والتصنع قدر الامكان، في الصيغ المستعملة في الخطبة، والاستشهاد بالآيات القرآنية.

رجح قسمٌ من الباحثين ان غدير خُمّ خطبة، إذ رأوا فيها من مقومات هذا الجنس الى حد بين واضح , ومنهم :

- ذهب صاحب بحار النوار، بانها خطبة الغدير الشهيرة، إذ أوقف النبي ﷺ مئة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادوا معه ، فلما بلغوا (غدير خم) حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم ، نادى مناديه أن يرد

---

[46]/ نظره الى الغدير , المروج الخرساني / 3

[47]/ ينظر : فن الخطابة، وإعداد الخطيب , علي محفوظ / 13 .

[48]/ فن الخطابة, د, أحمد محمد الحوفي / 5

[49]/ ينظر : خصائص الخطبة في الجاهلية والاسلام , محمد بن سعيد الدبل / 17 , سمات الاسلوب الخطابي الناجح , شريف عبد العزيز / 27 . , و معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .

المتقدم ، وينتظر المتأخر حتى يلحق ، ثم قام فيهم خطيبا ، وقال ﷺ مخاطبا الناس وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر[50] .

- في تهذيب الكمال , عن البراء بن عازب[51] قال : ((كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح[52] لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى قال: فأخذ بيد على فقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال : فلقيه عمر (رضي الله عنه) بعد ذلك فقال له هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة))[53] .

وقد تخلّلت هاتين الآيتين , قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : 3] , قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة : 67] , خطبةٌ عظيمة ذكر فيها رسول الله ﷺ , أموراً كثيرة .

- ذكر الفتال النيسابوري أنها خطبة , إذ قال النبي ﷺ :((معاشر الناس تدبّروا القرآن ، وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ، ولا تتّبعوا متشابهه , فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضّح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضده ومعلمكم أنّ : مَنْ كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه . وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي . وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ))[54].

- جاء في البداية والنهاية , لأبن كثير (ت : 774هـ) , فصلٌ ((في إيراد الحديث الدالّ على أنه ﷺ , خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له: غدير خم، بيّن فيها فضل علي بن أبي طالب ، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ ، وكان يوم الأحد بغدير خم

---

[50]/ ينظر: الغدير, 1/ 26 .العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)جعفر السبحاني/192.

[51]/ هو البراء بن عازب أبو عمارة الأنصاري الحارثي ويقال : أبو الطفيل المدني ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وابن صاحبه , وأمه حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن أنس بن زيد من بني مالك بن النجار .نزل الكوفة وفتح الري سنة أربع وعشرين وشهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) الجمل وصفين – و – النهروان ، ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير روى عنه خلق كثير وقيل: ان (ت : 71هـ) : .ينظر : المزي , 4 / 35 .

[52]/ كسح الشيء : كنسه , الكساحة : تراب مجموع , كسح : بالمكسحة اي كنسها . ينظر : العين , 3 / 59 باب الحاء والكاف والسين .

[53]/ مسند أحمد , 4 / 281 (حديث قيس بن أبي عرزه (رض) حديث البراء بن عازب (رض). و: سنن ابن ماجة , 1 / 45 فضل الزبير . و فضائل الصحابة , النسائي / 14 فضائل علي رضي الله عنه . و المستدرك , الحاكم النيسابوري (ت : 405هـ) , 3 / 116 الدفع عن سعد بن ابي وقاص .

[54]/ روضة الواعظين , الفتال النيسابوري / 94 . الاحتجاج , الشيخ الطبرسي, 1 / 75 .

تحت شجرة هناك فبين أشياء، وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ماكان في نفوس كثير من الناس منه))[55].

- كشف صاحب كتاب (اضواء على السنة المحمدية) عن خطبة الوداع التي ألقاها النبي في آخر حياته – وبعد ثلاث وعشرين سنة من بعثته وأجمل فيها وصاياه العظيمة وتعاليمه الجليلة – وكانت هذه الخطبة في يوم مجموع له الصحابة كافة وكانوا حوله بحدود مئة وخمسين ألفا فقد كان المعقول واليقين أن تأتي هذه الخطبة الجامعة محفظة بألفاظها ومعانيها كما نطق النبي بها [56]، كما ان من دلائل يوم غدير خم ما جاء على انها : من حقائق التاريخ واقعة غدير خم . . . وخطبة النبّي الكريم ﷺ في ذلك اليوم العظيم . . . وفي هذه الخطبة أمر بتدّبر القرآن والرجوع في تفسيره إلى أمير المؤمنين عليه السلام [57].

والناظر في ماجاء في تلك الخطبة و بعد هذا الخطاب الإلهي إلا أنْ يتقدّم للأمام في تبليغه، الذي قام على الحجة والدليل , وبيان القصد من جمع وخطب بالناس في وادي خُمّ، وبلغهم مسألة الولاية والخلافة بعده, وفي ضوء الناظر الفاحص في هاته الخطبة تتجلّى لنا أبعادٌ بيانية واضحة المعاني والعبارات الداله على ما أراد النبي ﷺ من ايصاله , وأنّ أهميتها جاءت من أهميّة الأمر الالهي ؛ ويدلل ذلك ما احتوته من ايات قرآنيه في التبليغ , واتمام الرساله الربانيه , الذي أُريد له أنْ يأخذ طريقه إلى أسماع كل من حضر في ذلك الجمع.

ثالثاً. حديث غدير خُمّ :

الحديث : ويراد به ما نقل عن النبي أو الأئمة صلوات الله عليهم ، أو الصحابة ، أو التابعين ، أو من في حكمهم من العلماء والصلحاء من قول ، أو فعل ، أو تقرير [58] .

وقد يخص الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام، والخبر بما جاء عن غيرهم[59].

مزايا الحديث الشريف منها :

- يمتاز الحديث بتناول الفكرة المستحدثة البريئة من الاغراب، اذ يسمعها الجماعة من الناس فلا يغيب احد منهم، فهو مطابق لمقتضى استيعابهم.
- امتاز أدبه بموسيقاه الصافية، التي يحدثها الجناس اللطيف.
- انبثاق الصورة البيانية الرائعة.
- نجد صورة محبوكة الاطراف من بلاغته ﷺ , تعبر بصدق وقوة ,عن عمل الفرد أزاء المصلحة العامة , وتأكد على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[55]/ البداية والنهاية , 5 / 228 .

[56]/ ينظر: محمود ابو رية (ت : 1385هـ) / 107 .

[57]/ ينظر : التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف , علي الحسيني الميلاني / 44.

[58]/ ينظر : ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار , المجلسي , 1 / 20 .

[59]/ ينظر : المصدر السابق .

- كان الرسول ﷺ , افصح الناس استعمالاً للألفاظ , عارفا بفحواها , فقيها بمعناها , متخيراً لها في موضعها , يندر الغريب فيها[60].

ومن المصادر التي رجحت أنَّ غدير خُمّ حديثٌ ما ياتي :

بلحاظ مما ذكر من صفات : نطبقها على الاحاديث النبوية الشريفة التي دللها يوم غدير خُمّ , إذ أنبأ ﷺ , بأنه راحل وما سيكون بعده من امور , وهي فكره واحاديث لم يكن لهم بها عهد مسبق, كما ان أحاديثه ﷺ , امتازت بالوضوح والبعد عن الغرابة وعدم المفهومية من قبل السامع ,وهو افضل من نطق بالعربية ، والمتمعن في احاديثة ﷺ يجد الموسيقى الصافية التي يحدثها الجناس من ذلك ما روي عن زيد بن أرقم : قال رسول الله ﷺ : ((يا أيّها الناس ، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ...))[61].

فإذا نظرنا إلى ما صدر عن نبينا الذي {لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى}(النجم : 3) ، كذلك ؛ {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } (الحشر: 7) وغير ذلك من الآيات التي تنص على لزوم اقتفاء أثر النبي ، وتصرح بوجوب اتباعه ، وعدم مخالفته ومعصيته ([62]) . ﷺ ,في كل ماصدر منه من حديث في يوم غديرخُمّ ، مما اتفق عليه المسلمون، وحكموا بصحته , كما ان المتفق عليه بين المسلمين أن كلامه ﷺ بمنزلة القرآن يفسر بعضه بعضاً , بل ذلك أصلٌ عقلائي عند كل الأمم في تفسير نصوص أنبيائها , وبذلك فقد تعدَّدت مواقف العلماء من الفريقين وتعاملهم تجاه حديث الغدير والاستدلال به، فمنهم من نقل حديث الغدير وخطبته في كتبه الحديثية، ومنهم من استدلّ به على الإمامة، ومنهم من دافع عن الاستدلال به ورد الشبهات الموجهة إليه، ومنهم من استدل بحديث الغدير على مسائل فرعية في الفقه، مما يكشف عن صحته ووثاقته لديه [63] ..

- ذكر الشيخ المفيد (ت : 413هـ) في حاشية تفسيره تعليقه بقوله : هذا الحديث متواترا من طرف أهل السنّة والشيعة ، مثلا ذكر الطرق عن أحمد بن حنبل من أربعين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيّف وسبعين طريقا والجزري المقري من ثمانين طريقا ، وأبو سعيد السجستاني من مئة وعشرين طريقا وأبو بكر الجباعي من مئة وخمسٍ وعشرين طريقا [64] .
- ذكر ابن عبد البر (ت : 463هـ) , قوله: ((وروى بريدة ، وأبو هريرة ، وجابر ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (يوم غدير خمّ): من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهمّ وال

---

[60]/ ينظر : مزايا الحديث النبوي , د . موسى خابط الكروي , 7/ 2016/1 .

[61]/ كنز العمال , المتقي الهندي (ت : 975 هـ) , 1 / 189 باب الاعتصام بالكتاب والسنة .

[62] / ينظر : المهذب ، القاضي ابن البراج ، 1 / 8 .

[63] / ينظر : الغدير والمنصب , محمد صادق الخرسان / 17.

[64]/ ينظر : تفسير القرآن المجيد , / هامش ص 185 .

من والاه ، وعاد من عاداه . وبعضهم لا يزيد على (مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه)))[65] ثم ينهي كلامه بذلك قائلا ((عن حديث المؤاخاة ، وحديثي الراية والغدير : وهذه كلها آثار ثابتة))[66]

- أبو القاسم الفضل بن محمد[67] : ((هذا حديث صحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله ﷺ نحو من مئة نفس منهم العشرة [68]، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة تفرّد عليٌّ عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد))[69].
- صرح ابن شهر اشوب (ت : 588 هـ) في مناقبه قوله : ((العلماء مطبقون على قول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره : محمد بن إسحاق ، واحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، ، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقا ، وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا ، في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مئة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي من مئة وخمس وعشرين طريقا ...))[70].
- قال ابن حجر (ت 852هـ) :في حديث غدير خم : ((وأما حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان))[71] .

---

[65]/ الاستيعاب , 3 / 1099.

[66]/ المصدر السابق , 3 / 1100.

[67]/ قال :ابن المغازلي في مناقبه قال : حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني قدم علينا بواسط إملاء فيجامع واسط , في شهر رمضان من كتابة لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة هذا الحديث , وهو من مشايخ ابن المغازلي .. مناقب علي بن ابي طالب , أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي(ت : 483هـ) / 8 و 43.

[68] / فمنهم العشرة ، فأبو بكر(رض) أحد العشرة الراوين لحديث الغدير فقد ورد مرفوعا عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله . . . . فعدد ثلاثين صحابيا سبعة منهم من العشرة ثم قال : وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ، وصح عن جماعة منهم ممن يحصل العلم بخبرهم . وثبت أيضا أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وذلك في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه واله وسلم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة إحدى عشرة (كذا) لما رجع صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع . , خلاصة عبقات الانوار , حامد القنوي , 7 /190 . الغدير , الاميني , 1 /299 .

[69]/ مناقب علي بن ابي طالب , أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي(ت : 483هـ) / 44. والطرائف في معرفة مذاهب الطوائف , رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت : 664 هـ) / 142.

[70]/ مناقب آل ابي طالب , 2 / 228 .

[71]/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري , 7 / 61(باب مناقب علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي ابي الحسن رضي الله عنه)

- صاحب كنز العمال نقل عن النّبي ﷺ قوله: ((من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنتي التي واعدني الله ربّي، جنات عدن ... فليوالِ علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته(عليهم السلام) من بعده))[72]

قام رسول الله ﷺ وسطنا فقال: ((أيّها الناس بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله. قال: ثمّ مَهْ؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله. قال: فمن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. قال: من وليّكم؟ ثمّ ضرب بيده على عضد عليّ عليه السلام فأقامه، فنَزَع عضدَه فأخذ بذراعيه، فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه))[73] .

نستبصر من الذي ذُكر في هذا المطلب بين ترجيح جنس ماهية غدير خم , قد تنوعت على كونه حديث مهم , في خطبة غراء , في واقعة اكبر هي المبايعة , والمتتبع الى المجريات المترتبه في ذلك الحدث التارخي المهم من حياة الامة الاسلامية , تُنبئنا بأنها واقعة عظيمة , لاشتمالها على الحديث والخطبه . ان سبب ذهاب بعض العلماء من ان الغدير حديث , يعود في ذكر حديث الثقلين وكذلك كثرة تداول الغدير بعد رجوع النبي ﷺ ومباركة الامة للأمام عليه السلام جعله يتحول الى حديث المجالس والاماكن . أما في حال البحث عن هذه التسمية (الواقعة) في أمهات الكتب والمصادر والتي تناولتها تحت هذا المسى , فالكثير تناولها واشار الى انها واقعة [74] .

الخاتمة :

- فمن المسلمات البديهية التي يجب الالتفات اليها هو انه لما اشار النبي ﷺ الى السماء ممسكاً بيد علي كأنه يريد ايصال رسالة بأن السبب الممدود من الارض الى السماء والعلاقة القدسية بين النبي محمد ﷺ والذات الالهية اندمجت معها يد علي عليه السلام واصبحت فرع لايتجزء من الرسالة الالهية المحمدية حتى اصبحت علوية .
- بات المفسر المنتمي لغير مدرسة اهل البيت عليهم السلام حذراً من النظام الذي جعله تحت وصاية الترغيب والترهيب والأقصاء والأبعاد والألغاء ، ومن غير الممكن ان يضحي هؤلاء المفسرون بحياتهم أو بأمتيازات السلطة من مزايا التقريب والتحويل ولابد ان تسعى السلطات الحاكمة آنذاك خصوصاً الاموية والعباسية الى تسيس واقعة الغدير.
- أن الواقعةُ: هي المعركةُ المحتدمه.وعند متابعتنا النسق المفهومي للواقعة فأننا نبصرُ بان أحدى سور القرآن المباركة تسمى بـ (الواقعة) التي تدل على يوم القيامة,إذ ذهبت بعض المصادر مرجحةً ان الغدير ينطبق عليها مفهوم الواقعة اذ فيها من الاحداث والمجريات وما رافق ذلك الوقع المهيب والذي اجتمع فيه مايقرب من مئة الف او يزيدون , إذ تلقى هذا الجمع ما اخبرهم به النبي ﷺ ,من نزول آيات من أوامر

---

[72]/ االامالي , الشيخ الصدوق (ت : 381هـ) / 88 . روضة الواعظين / 101 .

[73]/ كنز العمال , 13 / 138 فضائل علي بن ابي طالب , خلاصة عبقات الانوار , 9 / 113 .

[74]/ ينظر : كتاب سليم بن قيس/ 409 . شرح الاخبار , القاضي النعماني (ت : 363هـ) , 1 / هامش ص 109. كتاب الاربعين , الماحوزي (ت : 1121هـ)/ 140 . خلاصة عبقات الانوار , 8 / 198 . نظره الى الغدير , المروج الخرساني . واقعة الغدير الكبرى , د . محمد الدشتي . في حديث الولاية ليوم الغدير , حسين سعيد الموسوي / 14. وغيرهم.

التي أوجب فيها ﷺ على امته الالتزام بها وقته وما بعده , وما يخص المسلمين الا أنبأهم به فبلغهم وصاياه واتباعها واستشهدهم على كل ذلك

- قال ابن حجر (ت 852هـ) :في حديث غدير خم : وأما حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً.
- لابد ان نعي ان الحياة تقوم على ما تواضع عليه الناس من دلالات لغوية يتم التفاهم بينهم بناءً عليها فاللفظة التي استخدمها الرسول ﷺ لم تكن خارجة عن تلك المفاهيم العربيه المتداولة في تلك البيئ لك المفاهيم العربية والنبي ﷺ أفصح من نطق بالعربية ، إذ هو المبعوث للارشاد ، وخاصة في مثل هذا الحديث " من كنت مولاه فعلي مولاه " الذي ألقاه على جموع حاشده من صحابته الذين رجعوا معه من حجة الوداع

قائمة المصادر :

1. القرآن الكريم .
2. الأثبات بالقرآن في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة , ابراهيم بن محمد الفايز , المطبعة , المكتب الاسلامي , بيروت . لبنان , ط1 , 1402 هـ . 1982م .
3. الأحتجاج , الشيخ الطبرسي (ت : 548هـ) , تح , محمد باقر الخرسان , طبع ونشر , دار النعمان , النجف الاشرف . العراق , ط1 , 1386 هـ . 1966م .
4. أختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) , الشيخ الطوسي(ت : 460 هـ) , تح , مير داماد الأسترابادي ومهدي الرجائي, المطبعة , بعثت , قم . ايران , د ط , 1404 هـ . 1983م .
5. الأستيعاب , ابن عبد البر (ت : 463هـ) , تح , محمد علي البجاوي , المطبعة , دار الجيل , بيروت . لبنان , ط1 , 1412هـ . 1992 م .
6. أضواء على السنة المحمدية , محمود ابو رية (ت : 1385هـ), طبع ونشر , البطحاء , ط5 مزيه ومحققة , د . ت .
7. الأعلام , خير الدين الزركلي (ت : 1410هـ) , مطبعة , دار العلم للملايين , بيروت . الاردن , ط5 , 1401هـ . 1980م .
8. الأمالي , الشيخ الصدوق (ت : 381هـ) , تح وطباعة , قسم الدراسات الاسلامية , قم . ايران , ط1 , 1417هـ . 1997م .
9. البداية والنهاية , ابن كثير (ت : 774 هـ) , تح , علي شيري , المطبعة , دار احياء التراث العربي , بيروت . لبنان , ط1 , 1408 هـ . 1988م .
10. تاج العروس , الزبيدي (ت : 1205 هـ) , تح , علي شيري , المطبعة , دار الفكر , بيروت . لبنان , د. ط , 1414 هـ . 1994م .

11. التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف , علي الحسيني الميلاني , طبع ونشر , الشريف الرضي , قم . ايران , ط2 , 1417 هـ . 1996م .
12. تفسير القرآن المجيد , الشيخ المفيد(ت : 413 هـ) , تح , محمد علي أيازي , المطبعة , مكتب الاعلام الاسلامي , قم . ايران , ط1 , 1424هـ . 2004م .
13. تفسير الميزان , العلامة محمد حسين الطباطبائي ، طبع مؤسسة النشر الاسلامي ، قم . إيران ، د. ت .
14. تهذيب الكمال , المزي (ت : 742هـ) , تح , د . بشار معروف , شعيب الارنؤوط , مؤسسة الرسالة , بيروت . لبنان , ط2 , 1408 هـ . 1988م.
15. حوار حول الغدير , جميل كمال , مطبعة , سيد الشهداء الطبعة المنقحة , الكويت , ط2 , 1429هـ . 2008م.
16. خلاصة عبقات الانوار , حامد النقوي (ت : 1306 هـ) , تح , حامد حسين الكهنوي , المطبعة , سيد الشهداء , قم . ايران , ط1 , 1404 هـ . 1983م .
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت : 1270هـ) , تح , ونشر , دار احياء التراث العربي , بيروت . لبنان , د . ت
18. روضة الواعظين , الفتال النيسابوري (ت : 508هـ), تح , محمد مهدي الخرسان , طبع ونشر , الشريف الرضي , قم . ايران , د . ت .
19. سؤلات الآجري لابي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : 275هـ) , تح , عبد العليم عبد العظيم البستوي , طبع ونشر ,مكتبة دار الاستقامة , المملكة العربية السعوديه ,ط1 , 1418هـ . 1997م .
20. شرائع الاسلام , المحقق الحلي (ت : 676 هـ) , تح , صادق الشيرازي , المطبعة , امير , قم . ايران , ط2 , 1409هـ . 1988م .
21. شرح الاخبار , القاضي النعماني المغربي (ت : 363هـ) , تح , محمد الحسيني الجلالي , مطبعة , مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين , قم . ايران , ط2 , 1414 هـ . 1993م .
22. الصحاح , اسماعيل بن حماد الجوهري (ت : 393 هـ) , تح , أحمد عبدالغفور عطار , المطبعة , دار العلم للملايين , بيروت . لبنان , ط4 , 1407 هـ .1986م .
23. الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) , جعفر مرتضى العاملي , المطبعة , دفتر تبليغات اسلامي , قم . ايران , ط1 , 1430 هـ . 2009م .
24. العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) , جعفر السبحاني , نقل للعربية , جعفر الهادي , مطبعة , مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) , ط1 , 1419 هـ . 1998م.
25. العين , الخليل بن احمد الفراهيدي (ت : 175 هـ) , تح , د .مهدي المخزومي – د. ابراهيم السامرائي, المطبعة , مؤسسة دار الهجره , ط2 , 1410هـ . 1989 م.
26. الغدير ، الشيخ الاميني (ت : 1392 هـ) , طبع ونشر , دار الكتاب العربي , بيروت . لبنان , ط4 , 139هـ 1977م .

27. غدير خم دراسة تاريخية وتحقيق ميداني , عبد الهادي الفضلي , طبع ونشر , مؤسسة ام القرى , بيروت . لبنان , ط1 , 1430 هـ . 2009 م .
28. غدير خم في البحوث الغربية , تدوين محمد مقداد اميري , ترجمة : اسعد مندي الكعبي , مجلة الدراسات الاستشراقية , في المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية , (العدد : 5), 1437هـ . 20016 .
29. الغدير والمنصب , محمد صادق محمد رضا الخرسان , المطبعة , دار النرجس , بغداد . العراق , ط1 , 1435هـ . 2014م .
30. فتح الباري في شرح صحيح الخاري , ابن حجر العسقلاني (ت : 852 هـ) , طبع ونشر , دار المعرفة , بيروت . لبنان , ط2 , د. ت .
31. فضائل الصحابة , أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت : 303هـ) , مطبعة , دار الكتب العلمية , بيروت . لبنان , د . ت .
32. فن الخطابة, د, أحمد محمد الحوفي , مطبعة دار الفكر العربي, القاهرة . مصر , ط2 , 1980م .
33. القاموس المحيط , الفيروز آبادي(ت : 817 هـ) , تح , مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ,قم . ايران ,د . ت
34. كتاب الاربعين , الماحوزي (ت : 1121هـ) , تح , مهدي الرجائي , المطبعة , امير , قم . ايران , ط1 , 1417هـ . 1996م .
35. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت :975 هـ) , تح , بكري حياني , صفوة السقا , مطبعة , مؤسسة الرساله , بيروت . لبنان , د . ت , 1409 هـ . 1989م.
36. لسان العرب , ابن منظور الافريقي (ت : 711هـ) , طبع ونشر , أدب الحوزه , قم . ايران , د . ط , 1405هـ . 1984م .
37. مبادئ علم الاجتماع , د . أحمد رأفت عبد الجواد , مطبعة , دار العلم للملاين , بيروت . لبنان , ط1 , 1426هـ . 2005م .
38. مجمع البحرين , فخر الدين الطريحي (ت : 1058هـ) , المطبعة , چاپخانهء طراوت , ايران , ط2 , 1404 هـ . 1984م .
39. مزايا الحديث النبوي , د . موسى خابط الكروي ,جامعة بابل , كلية التربية . قسم اللغة العربية , شبكة جامعة بابل , التعليم الالكتروني .
40. مسند أحمد , الامام أحمد بن حنبل (ت : 241هـ) , مطبعة , دار صادر , بيروت . لبنان , د . ت .
41. معجم البلدان , شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت : 626هـ) , مطبعة , دار احياء التراث العربي , بيروت . لبنان , د . ط , 1399هـ . 1979م .
42. معجم المؤلفين , عمر كحالة , مطبعة , دار احياء التراث العربي , بيروت . لبنان , د . ت .
43. معجم ما استعجم , البكري الأندلسي (ت : 487 هـ) . تح , مصطفى السقا , مطبعة , عالم الكتب , بيروت . لبنان , ط2 , 1403 هـ . 1983م .

44. معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكريا (ت : 395هـ) , تح , عبد السلام هارون , المطبعة , مكتبة الاعلام الاسلام , قم . ايران , د. ط , 1404 هـ . 1983م .

45. ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار , المجلسي (1111هـ) , تح , مهدي الرجائي ,المطبعة , الخيام , قم . ايران , 1406هـ . 1986م.

46. مناقب آل ابي طالب , ابن شهر اشوب (ت : 588هـ) , تح , لجنه من اساتذه النجف الاشرف , المطبعة , الحيدرية , النجف الاشرف . العراق , 1376هـ . 1956م .

47. منتهى المطلب , العلامة جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت : 762هـ) , المطبعة , رسيده بيست وسيم , ايران , الطبعة الحجريه .

48. نظره الى الغدير , المروج الخرساني , مطبعة , مؤسسة النشر الاسلامي , قم . ايران , ط1 , ذ416 هـ . 1995م .

49. نور الأمير (عليه السلام) في تثبيت خطبة الغدير , أمير التقدمي المعصومي , مطبعة , مؤسسة مولود الكعبة , بيروت . لبنان , ط1 , 1421هـ . 2000م .

50. واقعة الغدير الكبرى , د . محمد الدشتي , مؤسسة امير المؤمنين , قم . ايران , ط1 , 1419 هـ . 1998م .

51. الخطاب النثري في كتاب المثل السائر لابن الاثير ، رسالة ماجستير ، الباحثة : بن مساهل باية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 1429هـ . 2008م .

52. البرهان في وجوه البيان ،
أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، تح ، حفني محمد شرف ، مطبعة ، الرسالة ، القاهرة – مصر ، 1389 هـ - 1969 م .